https://doi.org/10.24271/garmian.372 http://jgu.garmian.edu.krd

العلاقات الأمريكية-المصرية 1945-1952

سيامند كريم محمود

قسم التاريخ ,كلية التربية ,جامعة كرميان

syamand.karem@garmian.edu.krd

الملخص

تشير دراسة العلاقات الأمريكية- المصرية منذ أن بدأت تلك العلاقات رسميا بفتح قنصلية للولايات المتحدة بالاسكندرية في عام 1832عندما كانت مصر احدى ولايات الدولة العثمانية، أن هذه العلاقات لم تصل الى مستوى المطلوب بسبب اعلان الرئيس الامريكي جيمس مونرو في عام 1823 سياسة منع التدخل الامريكي في شؤون العالم والاقتصار على شؤون القارة الامريكية، للحيلولة دون تدخل الدول الاوربية في شؤنها الداخلية والخارجية، وبعد الحرب العالمية الاولى اصبحت الولايات المتحدة الامريكية دولة فعالة سياسيا واقتصاديا وعسكريا بحيث كان يطمح بان يكون لها مصالح ومستعمرات في ارجاء العالم وينافس الدول الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا والا تحاد السوفيتي.

اما بعد الحرب العالمية الثانية وبعد تراجع بريطانيا وفرنسا بسبب الدمار الهائل التي اصابهما نتيجة الحرب اصبح الولايات المتحدة الامريكية الدولة التي تسيطر على نصف العالم مناصفة مع الا تحاد السوفيتي واصبحا قطبين منافسين على السيطرة العالمية من جميع النواحي ونتج بينهما صراع اثر على طبيعة العلاقات الدولية وعلى علاقاتهما مع الدول الاخرى، ولاهمية الشرق الاوسط وخاصة مصر لمكانتها الاستراتيجية اهتم الولايات المتحدة الامريكية بمصر رغم وجود عقبات من جهة حليفتها بريطانيا المحتلة لمصر، وسبب اختيارنا لهذة الموضوع لاهمية دراسة العلاقات الدولية ولان الولايات المتحدة الامريكية الدولة التي تقود عالم الحر والمصر صاحبة التاريخ والحضارة والموقع الاستراتيجي على البحرين الاحمر والابيض المتوسط، والتي تربط القارات الثلاث اسيا واوربا وافريقيا.

وينقسم البحث الى محورين الاول: العلاقات الامريكية-المصرية حتى عام 1945 ، والثاني: العلاقات الامريكية-المصرية 1945-1952، اضافة الى المقدمة والخاتمة، وحاولنا في بحثنا هذا أن نصلت الضوء على الجوانب الخفية في العلاقات بين الدولتين ونحللها، مستخدمين منهجية التحليل التاريخي للوصول الى النتائج المرجوه، وكانت المصادر العربية والاجنبية اضافة الى المصادر باللغة الكردية اغنى البحث بالمعلومات قيمة، وخاصة الاطاريح والرسائل الجامعية التي ارشدتنا بمعلومات لولاها لما انجزت البحث بهذه الشكل، وفي نهاية نرجو من اللة التوفيق.

كلمات مفتاحية: العلاقات الأمريكية- المصرية، التحليل التاريخي، البلدان الاسلامية، العلاقات الدولية

اولا- العلاقات الامريكية-المصرية حتى عام 1945

لم يكن للولايات المتحدة الامريكية حتى الحرب العالمية الاولى سياسة واضحة او موقفا محددا بشأن مصر، اذ كان اهتمامها يقتصر فقط على الجوانب الثقافية والتجارية والتبشيرية المحدودة[1]، اذ جاء أول تمثيل أمريكي في مصر بالإسكندرية في 12 **يناير** 1832 **وكان الوكيل القنصلي بريطاني يدعى جون جليدون.**

ان المتتبع للعلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة ومصر حتى عام 1914 **يجد ان عدم اهتمام الحكومة الامريكية بتطوير تجارتها مع مصر، اذ كان يمثلها في مصر وكلاء محليين، وكانت هناك ثلاث شركات تعمل في مصر تحت اسمائها الفعلية وهي :شركة فاكوم أويل وشركة سنجر لماكنات الخياطة وشركة ميلاخرينو لصناعة السجائر[2].**

ولعل نظرة سريعة على الاحصائيات التجارية بين البلدين حتى عام 1914 **توضح ذلك، اذ تراوح حجم التعامل التجاري مابين** 3٪ **و**4٪ **من اجمالي تجارة مصر، ففي عام** 1913 **استوردت مصر بضائع امريكية قيمتها** 1.660.333 **دولار من اجمالي واردات بلغ قيمتها** 137 **مليون دولار، كما ان صادرات مصر الى الولايات المتحدة في نفس العام بلغت** 19.707.828 **دولار من قيمة صادرات مصر التي بلغت** 156 **مليون دولار[3].**

ويبدو ان ضعف العلاقات التجارية الامريكية مع مصر تعود بالاساس الى السياسة الامريكية القائمة على العزلة استنادا الى مبدأ مونرو الذي اعلنه الرئيس الامريكي جيمس مونرو في عام 1823[4] **القائم على اساس سياسة منع التدخل الامريكي في شؤون العالم والاقتصار على شؤون القارة الامريكية، وعدم التدخل الدول الاخرى في شؤون امريكا المقصود به الدول الاوربية[5].**

الا ان عمليات الحرب العالمية الاولى دفعت بصانع القرار السياسي الخارجي الامريكي الى انهاء العمل بمبدأ مونرو وتبني سياسة الباب المفتوح بعدما حاولت المانيا وقف التجارة الامريكية مع بريطانيا بواسطة غواصاتها البحرية، فأعلنت الولايات المتحدة الحرب على المانيا لانها لن تحتمل تعرض الارواح الامريكية لخطر الموت نتيجة تعرض التجارة الامريكية للدمار، وقد اكد الرئيس الامريكي ارنولد ويلس ان الحرب ليست موجهة ضد الشعب الالماني ولكنها موجهة ضد حكومته الاستبدادية، وفي الرسالة التي وجهها الى الكونكرس الامريكي في كانون الثاني 1918 **عرض ويلسن المبادئ الاربعة عشر المشهورة كأسس لسلام**

---

[1] **توماس بريسون، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط** 1784-1975، **ترجمة دار طلاس، دمشق،** 1985، **ص**89.

[2] **لينوار تشامبرز رايت، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء مصر** 1830-1914، **ترجمة فاطمة علم الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،** 1987، **ص**238.

[3] **لينوار تشامبرز رايت، المصدر السابق، ص**240.

[4] **نهى كادروس، السياسة الخارجية الامريكية بين التدخل العسكري والهيمنة الاقتصادية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد**93/92، **يوليو-اغسطس** 1979، **ص**58-88.

[5] **السيد رجب حراز، مبدأ مونرو وازمة التضامن الامريكي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد الرابع،** 1966، **ص**55-72.

عادل، ونص المبدأ الثاني عشر على منح الحكم الذاتي لممتلكات الدولة العثمانية وحق تقرير المصير لشعوب تلك الدولة، كما طالب بتكوين عصبة من الامم لتوفير تلك الضمانات وتحقيق العدل والمساواة لكل من الدول الكبيرة والصغيرة على السواء[6].

وبأعتبار مصر احدى الولايات العثمانية، كانت تعلق على (مبادئ ويلسن) امالا كثيرة، الا انها صدمت باعتراف الرئيس الامريكي ويلسن بالحماية البريطانية على مصر، وايدت الولايات المتحدة بريطانيا وفرنسا بعدم تمثيل المصريين في مؤتمر الصلح في باريس[7]، مما اعطى الانطباع بالمرارة وخيبة الامل للشعب المصري، والادراك بان الرئيس الامريكي ويلسن لم يكن جادا بمبادئه، وربما يعود ذلك الى ان الولايات المتحدة كانت حريصة على عدم الاصطدام مع بريطانيا خدمة لمصالحها العليا[8]، وهذا مايترجم الحقيقة القائلة بأن السياسة هي مصالح وليست مبادئ.

الا ان تغيرات واضحة طرأت على السياسة الامريكية تجاه مصر ابان سنوات الحرب العالمية الثانية، اذ ان الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت ومن خلفه الادارة الامريكية كان مدرك تماما لحركة موازين الصراع، اذ كان هؤلاء جميعا يعتقدون ان الدور الامبراطوري في السيطرة الغربية قد انتقل بالفعل من بريطانيا الى الولايات المتحدة الامريكية، فقد استغلت الولايات المتحدة الامريكية ظروف الحرب العالمية الثانية وقامت بترسيخ نفوذها في المنطقة بما فيها مصر، وذلك من اجل ترسيخ وتنمية نفوذها في الشرق الاوسط[9]، وباتت السفارة البريطانية في القاهرة تراقب بحذر شديد النشاط الامريكي وتقوم بارسال عشرات التقارير الى لندن التي تؤكد ان ثمة تقارب كبير حدث بالفعل بين القاهرة وواشنطن، فضلا عن وجود ميل كبير من جانب القوى الوطنية المصرية الى جانب الولايات المتحدة الامريكية[10].

ويبدو ان القوى الوطنية المصرية كانت ترى في الولايات المتحدة الامريكية الدولة القادرة على ايجاد حل للمسألة المصرية من خلال امكانية ضغطها على الحكومة البريطانية مستندين بذلك الى المصالح الامريكية التي تعمل الولايات المتحدة على تنميتها والمحافظة عليها في المنطقة.

ومما يترجم التوجه الجديد في السياسة الامريكية تجاه مصر، الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي روزفلت الى مصر، اذ حرص الاخير على مقابلة الملك فاروق في طريق عودته من مؤتمر يالطا ظهر يوم 13 شباط 1945 في عرض البحيرات المرة

---

[6] حسين فوزي النجار، امريكا والعرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1976، ص184-185.

[7] اعلنت بريطانيا الحماية على مصر في 18 كانون الاول 1914، ينظر:عبد الرحمن الرافعي، ثورة سنة 1919، ج1، القاهرة، 1959، ص28-29.

[7] https://wikimedia foundation.org

[9] محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1975، ص37.

[10] للمزيد من التفاصيل ينظر: الوثائق البريطانية؛

F.O.371/4/397, Doc.No991.Mars.19.1944; F.O.371/397.Doc . No. 668.Apr, 4,1944.

بقناة السويس على ظهر الطراد كوينس[11]، وقد ركز الملك فاروق حديثه مع الرئيس الامريكي على متاعبه مع لوردكيلرن السفير البريطاني في مصر وانه منذ حادث 4فبراير 1942[12] اصبح يملك ولا يحكم، وفي المقابل وعد الرئيس الامريكي الملك فاروق بأنه سوف يبذل قصارى جهده لمنح مصر استقلالا تاما، الا ان روزفلت كان حذرا لانه كان يعرف ان مصر لها اهمية خاصة بالنسبة لبريطانيا، وان عملية ازاحة النفوذ البريطاني من مصر، والدخول الامريكي في اعقابه تقتضي العمل بسياسة المراحل[13].

ثانيا-العلاقات الامريكية-المصرية 1945-1952

تميزت دبلوماسية الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية بانتهاج (استراتيجية مرنة)[14] وغير مباشرة، لتحقيق أهدافها في منطقة الشرق الأوسط فقد أدركت حكومة واشنطن من الحقائق التاريخية ما تسبب لبريطانيا وفرنسا نتيجة لسياستهما في المنطقة لذلك لم تتورط بطريقة مباشرة في فرض سياستها مثلما فعلت الدولتان ثم ان ظهور الا تحاد السوفييتي كقوة عظمى في مقابل قوة الولايات المتحدة وإقامة نظام عالمي ثنائي القطبية أثر هو الآخر في مسار السياسة الامريكية"[15].

أدت الحرب الباردة ([16]) الى نشوء العديد من الاوضاع التي اثرت في البناء العام للعلاقات الدولية حيث انبثق نظام القطبية الثنائية (Bipolar system) ومضمونه وجود مركزين متفوقين من مراكز القوى في السياسة الدولية ويحيط بكل مركز قوى عدد من الدول التابعة والاقل كثيراً في امكانات القوى ومقدراتها ويكون حق التوجيه ورسم السياسات وا تخاذ القرارات المهمة احتكاراً للدولة المسيطرة في داخل كل واحد من هذين المحورين الدوليين[17]

---

[11] تدخلات امريكا في البلدان الاسلامية-مصر، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية، منشورات الوكالة العالمية، الطبعة الاولى، بيروت، 1991،ض108.

[12] للمزيد من التفاصيل عن حادثة 4فبراير 1942 ينظر: محمد انيس، حادثة 4فبراير 1942، القاهرة، 1964.

[13] محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص42.

[14] الاستراتيجية المرنة: تعني هذه الاستراتيجية ان الولايات المتحدة تواجه أي محاولة توسع شيوعية بأساليب رادعة اولاً، وتكون آلة الردع فيها الاسلحة التي لاتؤدي الى حرب شاملة وانما تكون الحد الوسط بين الدمار الشامل والاستسلام المطلق لاعتداءات الخصم لمزيد من المعلومات"
http://mostakbliat.com/link91.htm /

[15] سنان صادق حسين، سياسة الولايات المتحدة تجاه مصر 1952-1956، رسالة ماجستير، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 2001، ص35.

[16] للمزيد من التفاصيل عن الحرب الباردة ينظر: د.ئاراس فريق زةينةلَ، ميَذووي ئةمريكا لة كؤنةوة تا ئةمرؤ، ضاثخانةي ثةيوةند، سليماني، 2010،لا 348.

[17] ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات جامعة بغداد،2005،ص7.

شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية تطورا ملحوظا في العلاقات الامريكية المصرية، اذ رفعت درجة التمثيل الدبلوماسي بينهما في حزيران 1946 من مستوى المفوضية الى مستوى السفارة، وتم تعيين محمود حسن سفيرا لمصر والمستر بنكتي توش سفيرا للولايات المتحدة الامريكية في القاهرة[18].

وعندما وقع اسماعيل صدقي في لندن مع المستر بيفن في تشرين الاول 1946 مشروع اتفاقية دفاع مشترك، ورفضتها القوى الوطنية المصرية، مما ادى الى تقديم اسماعيل صدقي استقالته في 8 كانون الاول 1946[19]، اعلنت الولايات المتحدة موقفها، اذ رأت فيها انها اتفاقية دفاع بين طرفين: مصر وبريطانيا دون النص صراحة او ضمنا على الولايات المتحدة الامريكية كطرف ثالث، مما دفع حكومة واشنطن الى الضغط على بريطانيا لالغاء مشروع هذه الاتفاقية لانها تتعارض مع السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط[20]، وهكذا اصبح واضحا ان بريطانيا لم تكن بمفردها هي التي تقرر سياسة الشرق الاوسط.

حاولت الحكومة المصرية استغلال التناقض الامريكي-البريطاني وذلك بمحاولتها في ايار 1947 بجس نبض الامريكيين بسؤالهم عما اذا كانوا مستعدين للمشاركة في تدريب طيارين مصريين[21]، وفي الحقيقة، فأن الامريكيين كانوا هم الذين المحوا للملك فاروق بذلك، وفي أبريل 1947، زار رئيس أركان الجيش المصري القواعد العسكرية والمصانع الأمريكية.. وفي سبتمبر 1947 طلبت مصر رسمياً بعثة عسكرية أمريكية لتدريب القوات المصرية [22]، الا أن الحكومة البريطانية لم تسكت على هذه

---

[18] ريتشارد ستيفن، الصهيونية الامريكية وسياسة الولايات المتحدة الخارجية 1942-1947، ترجمة المخابرات العامة، د.م، د.ت، ص65.

[19] مازن مهدي عبد الرحمن الشمري، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية1875 – 1950، رسالة ماجستيرمقدمة الى كلية التربية (إبن رشد) – جامعة بغداد، 2005، ص202.

[20] اسماعيل صدقي، مذكراتي، القضية المصرية 1882-1954، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1971، ص12.

[21] احمد عبد الرحيم مصطفى، العلاقات المصرية-البريطانية 1936-1956، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1954، ص50.

[22] https://wikimedia foundation.org

المحاولات، وانما قررت التصدي لها في مهدها بحزم وشدة، اذ اوضحت الحكومة الامريكية ان استخدام معلمين عسكريين امريكيين للخدمة في مصر، يتعارض مع بنود المعاهدة البريطانية-المصرية[23] لعام 1936[24].

وعندما عرضت حكومة النقراشي باشا القضية المصرية في 11 تموز 1947 على مجلس الامن، سارع المندوب الامريكي هيشيل جونسون بالقول الى ان حكومته تعطف على مطالب مصر الوطنية في الاستقلال التام، واكد في نهاية خطابه رغبة حكومته في توصل الطرفين المصري والبريطاني الى اتفاق فيما بينهما[25].

وعندما اندلعت حرب فلسطين في 15 ايار 1948 لم تكن الدول العربية مستعدين لاعسكريا ولاسياسيا للتصدي لاسرائيل، وارجع العرب مسؤولية الهزيمة على عاتق كل من بريطانيا والولايات المتحدة بفضل حمايتهما وتوجيههما لاسرائيل[26].

وسرعان ما واجهت الولايات المتحدة الامريكية هذه التهم، باصدار رئيسها هاري ترومان في كانون الثاني 1949 مبدأ الذي عرف بـ (النقطة الرابعة) والتي جاء كرابع نقطة في خطابه، والتي نصت على عزم الولايات المتحدة على تقديم المساعدة الفنية الى الدول الاقل تقدما[27].

وفي 24 حزيران 1949 تقدم الرئيس ترومان الى الكونكرس برسالة يطلب فيها الموافقة على اعتماد مبلغ 45 مليون دولار، للبدء في تنفيذ مشروع المساعدة الفنية للدول غير المتقدمة،وهو المبلغ اللازم لدفع نصيب الولايات المتحدة في تكاليف المساعدة الفنية التي يستقدمها الولايات المتحدة للدول غير المتقدمة مباشرة[28].

وفي المقابل قابل السفير المصري في واشنطن كامل عبد الرحيم وبصحبة المستشار التجاري المصري في 15 تموز من العام نفسه المستر ثورب مساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية والمشرف على شؤون مشروع المساعدة الفنية، حيث تم تناول

---

[23] وفي عام 1936 عقدت صيغة اتفاق تقوم على اساس مبدأ المساواة والند للند، وتنازلت بريطانيا عن المركز الممتاز لمثلها كمندوب سام ليصبح سفيراً كغيره من سفراء الدول الاخرى كما قبلت الموافقة الرسمية على ان تنسحب قواتها زمن السلم من أراضي مصر كلها وتتركز في منطقة القناة وحدها.ينضر: ميسون عباس حسين الجبوري، المصدر السابق،ص20.

[24] محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص81-82.

[25] د. فضل اللّة قوريشي، ميَذووي ئة مريكا (سياسي-ئابووري-جوطرافي)، و:علي حاجي زةلَمي، ضاثخانةتي رؤذهةلات، هةوليَر، 2011، لا 268.

[26] محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ص84.

[27] Professor Salim Yaqub, The United States and the Middle East: 1914 to 9/11, The Teaching Company Limited Partnership, U.S.A, 2003, PP.18-21.

[28] Harry Truman, Memoirs, VOL1, United States, 1955, P.45.

المشروع بالبحث والدروس، وقد ابلغ السفير المصري المستر ثورب أن مصر قد أنشأت أخيرا هيئة للإشراف على توجيه الشؤون الاقتصادية للبلاد تلحق بمجلس الوزراء، كما إن لدى مصر مشروعات معدة فعلا للنهوض ببعض النواحي الاقتصادية"[29]، وطلب وزير الخارجية الأمريكي من السفير المصري أن توافيه الحكومة المصرية بتقرير شامل من مصر عن مختلف نواحي النشاط فيها، والمشروعات المختلفة التي ترى إنشاءها سواء أكانت حكومية أم خاصة، وسواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية أم صحية أم زراعية أم تعليمية أم عمرانية"[30].

رفع رئيس الديوان الملكي في الاول من ايلول عام 1949 مذكرة للملك فاروق تحتوي على ماجاء في تقرير السفارة المصرية بواشنطن من ان الكونجرس الامريكي اقر مشروع انشاء لجنة لابحاث الشرق الادنى تختص بالقيام بجميع الابحاث اللازمة للتمهيد لوضع مشروع لتنمية موارد الشرق الادنى الاقتصادية وترقية مستوى معيشته ماديا وصحيا وثقافيا. وقد استرعى نظر السفير كامل عبد الرحيم باشا في هذا المشروع ماجاء على لسان انصار المشروع من وصف الشرق الادنى، بالتأخر في مستوى معيشته وفي احواله الصحية وطرق حكمه بينما افاظوا في مدح اسرائيل واعتبروها قنطرة للديمقراطية الى بلاد الشرق الادنى ومركزا صناعيا في مقدرته تزويد اقطار الشرق الادنى بالنواة الضرورية من الفنيين والعمال المهرة تمهيدا لترقية تلك البلاد. واوضحت المذكرة توجس السفير من هذا المشروع لان اغلب مقترحيه من اليهود ويخشى ان يكون القصد منه ان تمر المعونة عن طريق اسرائيل مساعدة لها ولالزام الدول الاخرى المحيطة بها بالتعاون معها اقتصاديا وسياسيا. ولهذا نصح السفير كامل عبد الرحيم بالتريث في ابداء الرأي في المشروع حتى يتضح ما يخفى وراءه من اغراض ومآرب[31].

وحاول الملك فاروق عن طريق السفير الامريكي كافري الحصول على اسلحة من الولايات المتحدة التي اخذت تماطل في ذلك، ولم يكن الملك فاروق سعيدا برفض الولايات المتحدة امداد مصر بالاسلحة لاسيما وانه كان يرى ان اسرائيل لم تكن تجد أية صعوبة في الحصول على الاسلحة منها ومن غيرها. فبموجب برنامج المساعدات العسكرية الامريكية، الذي تمخضت عنه الحرب الباردة، لم يكن لمصر سوى ثمانية ضباط يتدربون في الولايات المتحدة، فتقديم قطع الغيار والموافقة الممنوحة للبريطانيين لاعادة نقل 350 الف قطعة من قطع الاسلحة التي كانت قد اعطيت اليهم بموجب قانون الاعارة والتأجير لم تكن كافية في نظر الملك فاروق، الذي كان يأمل في تطوير المساندة الامريكية لتخفيف النفوذ البريطاني[32].

وفي 20 تشرين الثاني 1949 اقر الرئيس ترومان اعتزام الولايات المتحدة توسيع المساعدات الاقتصادية المتعددة الاطراف والثنائية للعالم العربي واسرائيل ضمن الصراع ضد الثورات الاجتماعية المعادية للغرب. وكانت الحاجة الى سياسة

---

[29] شبلي العيسمي، لماذا الوحدة العربية وكيف، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، 1993، ص300.

[30] .فرشتة نورايي، ميَذووي طؤرانكاريي كؤمةلَايةتي وسياسي ئةمريكا، و: هةورامان فةريق كةريم، ئةنديشة بؤ ضاث وبلَاوكردنةوة، ضاثي دووةم، سليماني، 2013، لا239.

[31] فرشتة نورايي، المصدر السابق، ص224

[32] تدخلات امريكا في البلدان الاسلامية-مصر، المصدر السابق، ص112.

امريكية اكثر نشاطا في مصر موضع بحث في المحادثات الامريكية-البريطانية التي اجراها مسؤولون بريطانيون في واشنطن في 19 كانون الاول 1949[33]، وكانت معونات النقطة الرابعة هي رد الغرب على السياسة السوفيتية المتنامية في الشرق.

وجدير بالذكر ان الولايات المتحدة اعتقدت ان امنها القومي بات مهددا من قبل الا تحاد السوفيتي الذي بدأ يهاجم المعسكر الغربي في اكثر من موقع: غرب اوربا، جنوب شرق آسيا، الشرق الاقصى حيث الحرب الكورية مما جعل ساسة الولايات المتحدة يدركون يقينا ان حلف شمال الاطلنطي-المنشأ حديثا في نيسان 1949 ليس كافيا للحفاظ على الامن القومي الامريكي[34].

وكانت منطقة الشرق الاوسط تمثل نقطة الضعف في نظام الدفاع الغربي، ورأى الخبراء العسكريون الامريكيون انه يمكن الان دفع الخطر الشيوعي بانشاء حلف الحزام الشمالي من الدول التي تقع جنوب الا تحاد السوفيتي مباشرة وهي: باكستان، ايران، العراق وتركيا اذ بهذا الحلف يمكن منع الخطر الشيوعي من النفاذ الى قلب منطقة الشرق الاوسط، وبالامكان مد مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط شرقا الى الهند ولاشك ان هذه المنطقة شاسعة مع ملاحظة انه في حالة ضم الهند يجب بالتالي ضم :افغانستان وباكستان لان كلا منهما يكمل الاخر من الناحية الاستراتيجية[35].

كانت الولايات المتحدة قد عينت المستر جيفرسون كافري سفيرا لها في مصر في تشرين الاول 1949 وهو واحد من اكفأ دبلوماسيها سرعان ما اصبح صديقا شخصيا للملك فاروق[36]. ودفع كافري بالعلاقات الامريكية- المصرية الى درجة كبيرة من التقارب. وفي 28 تشرين الاول 1949 بعث جيفرسون كافري بتقرير شامل الى واشنطن يتضمن رأيه عن الاحوال الداخلية والخارجية المصرية وقد اكد في تقريره بأن كراهية الملك فاروق لبريطانيا ترجع الى القيود التي يفرضها الاحتلال العسكري البريطاني. كما اكد كافري: ان الملك فاروق يرغب في تدعيم العلاقات السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة.[37]

---

[33] Foreign Relations, 1949, VOL. Introductory Discussions at the Washing, Ton talks", 14 Nov.1949.

[34] Professor Salim Yaqub,P.25.

للمزيد ينظر: د. عبدالرحمن السبعاوي، ميَذووي نويَ وهاوجةرخي ئةمريكا، و:عماد جلال حبيب اللة، ضاثخانةي ضوارضرا، ض1، سليماني، 2013، لا246.

[35] سيامند كريم محمود، تركيا والقضايا العربية 1945-1967 ،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العيا،بغداد،2004، ص30-35.

[36] Professor Salim Yaqub,P.30.

[37] جون و. سبانير، السياسة الخرجية الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية،ت: سامي حسن سري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964،ص29.

وبذا كانت الولايات المتحدة تزاول ضغطا مكثفا على بريطانيا لوضع حل للمسألة المصرية اذ لا يمكن اقامة قيادة الدفاع عن الشرق الاوسط دون موافقة مصر اولا.كما زاولت حكومة واشنطن ضغطا على الملك فاروق للسماح لحزب الوفد صاحب الاغلبية ليتولى الحكم[38].

وقد اعلن مصطفى النحاس رئيس الوزراء في خطاب العرش الذي القاه بأسم الملك في 16 كانون الثاني 1950 ان وزارته ستبذل اصدق الجهود وامضاها حتى يتم الجلاء عن وادي النيل وتصان وحدته تحت التاج المصري. كما بعث محمد صلاح الدين وزير الخارجية برسالة الى وزير الخارجية البريطانية في 17 اذار 1950 مشيرا الى ترحيب مصر بالدخول في مفاوضات مع بريطانيا للتفاهم على ما يجب عمله لمواجهة الاخطار التي تهدد الامن الدولي واستقلال الشعوب بقصد الوصول الى تسوية للمسألة المصرية على اساس الجلاء[39].

وفي13 نيسان 1950 صدر قرار معاهدة الضمان الجماعي العربي وجاء هذا القرار العربي كرد فعل لسياسة الولايات المتحدة التي درجت عليها عقب الحرب العالمية الثانية بضرورة انشاء قيادة الدفاع عن الشرق الاوسط، ومن ثم جاءت معاهدة الضمان الجماعي العربي المشترك معبرة عن الشعوب الرافضة لسياسة التعاون مع الغرب لدرء الخطر الشيوعي المحتمل، وكانت الدول العربية المتعاقدة تعتبر أي اعتداء على أية واحدة منها اعتداء عليها[40].

ووضعت اجهزة السياسة الخارجية الامريكية ردها على المطالبة بسياسة امريكية بشأن امداد مصر بالاسلحة في الاشهر الاولى من عام 1950 ، وبحلول شهر ابريل كان الرئيس ترومان ومستشاروه في وزارة الخارجية والبنتاجون قد قبلوا خطط رؤساء الاركان البريطانيون حيث كانت خططهم تدعو الى شكل من التحالف العسكري الانكليزي-المصري للمعاونة في الدفاع عن الشرق الادنى في حالة العدوان السوفيتي[41]، وتدعو هذه الخطط ايضا الى تقوية الجيش المصري بمعدات عسكرية بريطانية مع التحكم في قطع الغيار للسيطرة على زمام الامور. وكان البريطانيون يخططون في اخر الامر لاجتذاب الدول العربية الاخرى واسرائيل الى ترتيبات الدفاع المتطورة في الشرق الادنى، وبمثل هذه الوسائل سيتحسن الوضع الاستراتيجي للغرب في الشرق الادنى[42].

---

[38] المصدر نفسه، ص30.

[39] صحيفة الاهرام، في 17 كانون الثاني 1950.

[40] وثائق جامعة الدول العربية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات، معاهدة الدفاع العربي المشترك، القاهرة، 1963.

[41] جون و. سبانير، المصدر السابق،ص42.

[42] Foreign Relations, 1949, VOL.6, P.132; NSC Foreign Relations, 1949, VOL.6, P.210. 65:US Policy Toward Arms Shipments to the Near East,28 Marc 1950.see Foreign Relations, 1950 VOL.5.P.138:Arms Shipment to Arab States and Israel.20 April 1950.

ولم يكن يعلن عن توقيع معاهدة الضمان الجماعي العربي في 13 نيسان 1950 حيث رأت فيها الدول الغربية الثلاث: الولايات المتحدة، انجلترا وفرنسا خطرا يهدد مستقبل اسرائيل وأمنها، وتمثل رد الفعل لدى الدول الغربية الثلاث في اصدار بيانها المعروف بالبيان الثلاثي، في 25 ايار 1950. وجاء هذا التصريح بايعاز من الولايات المتحدة حماية لكيان ووجود اسرائيل، ولاشك ان صدور البيان الثلاثي لدليل قاطع على فقدان بريطانيا زمام المبادرة وانتهاج سياسة منفردة، بل ان السياسة البريطانية مع بداية 1950 اصبحت تابعة للسياسة الامريكية[43].

وازاء احساس الولايات المتحدة بأهمية الشرق الاوسط في سياستها الدفاعية عقب نشوب الحرب الكورية 1950. ايقنت انه لابديل لاقامة قيادة الدفاع المشترك، عن الشرق الاوسط لمواجهة اي خطر من قبل الاتحاد السوفيتي الذي بدأ يتحرك في كل اتجاه بهدف كسر الحصار المضروب حوله من قبل الولايات المتحدة[44].

لذلك كانت واشنطن ترى شرعية استمرار الوجود العسكري البريطاني في مصر، ولم يكن في واشنطن من يعتقد بصورة جادة ان مصر قادرة على تنظيم الدفاع عن نفسها، وفي هذا الجو السائد لم تكلل بالنجاح محاولات مصر لتطوير علاقات سياسية-عسكرية مع الولايات المتحدة بشكل مستقل عن بريطانيا. فطلب بعثة عسكرية امريكية لم يكن موضع تشجيع وكذلك الاستفسارات الخاصة باشتراك مصر في حلف شمال الاطلسي او في حلف في البحر المتوسط يكمل حلف شمال الاطلسي[45].

وكانت واشنطن تعي تفضيل مصر الجلاء البريطاني الكامل، كما كانت تتعاطف بدرجات متفاوتة مع الفرصة القائلة بأن بقايا الامبريالية البريطانية كانت تضر بالخطط المعاصرة للعلاقات الدولية. ومع ذلك ظلت الولايات المتحدة تحابي جهود البريطانيين لابقاء وجودهم العسكري في السويس[46].

وفي 17 تموز 1950 التقى السفير المصري في واشنطن كامل عبد الرحيم مع المستر ماك جي مساعد وزير الخارجية وتساءل عما اذا لم يكن بمقدور الولايات المتحدة ان تقدم للبريطانيين نصيحة ودية لدفع محادثات الجلاء المتعثرة، واشار السفير الى انه عقب الجلاء البريطاني عن السويس سيكون بمقدور هيئة دفاع مشترك تنضم اليها الولايات المتحدة ان تقوم بتنسيق الدفاع عن مصر، واوضح ماك جي للسفير المصري ان الولايات المتحدة ليست مستعدة للمشاركة في مثل هذا الترتيب، ولم ينجح السفير في دفع الولايات المتحدة لتقديم مساعيها الحميدة او في الاسراع بالمحادثات الانجليزية-المصرية المتعثرة[47].

واعتقدت الولايات المتحدة انه بامكانها كسب تأييد بعض الدول العربية في المنطقة من خلال برنامج النقطة الرابعة، بالاضافة الى اتفاقات التعاون المتبادل التي بدأت الولايات المتحدة تعقدها مع دول المنطقة.

---

(43) محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، القاهرة، 1984، ص167.

(44) لينزوسكي، جورج مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، ترجمة المخابرات العامة، ص127.

(45) Foreign Relations, 1949, VOL.1, P.346.

(46) Foreign Relations, 1949, VOL.1, P.347.

(47) Ibad, P.313.

ولذلك فأن الخارجية المصرية كانت حريصة في تعاملها مع الولايات المتحدة في الموضوعات المتعلقة بالنقطة الرابعة، فخلال شهر اب 1950 تشكلت لجنة بوزارة الخارجية المصرية مثلت فيها وزارات المالية والاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتموين والمعارف والمواصلات والاشغال والشؤون الاجتماعية لبحث موضوع الاستفادة من المعونة الفنية، وبعد دراسة الموضوع تفصيليا في لجنة فرعية شكلت لهذا الغرض وعرض توصياتها على اللجنة بكامل هيئاتها قررت اللجنة بتاريخ 20 اب 1950 انه لايوجد مايمنع من قبول المعونة الفنية طبقا للنقطة الرابعة من مشروع الرئيس ترومان على ان لا تخرج الاتفاقية التي تعقد مع الولايات المتحدة لتنظيم تقديم المعونة الفنية عن المبادئ الواردة في قرارات الامم المتحدة بخصوص المعونة الفنية"[48].

وفي 16 ايلول 1950 تلقت وزارة الخارجية المصرية مذكرة من السفارة الامريكية بالقاهرة تتضمن استعداد حكومة الولايات المتحدة من الان لتلقي الطلبات الخاصة بالمعونة الفنية طبقا لتشريع النقطة الرابعة للتعاون الفني الثنائي وان السفارة على استعداد للقيام بالمساعدة في تحضير المشروعات المطلوبة توطئة لارسالها الى وزارة الخارجية الامريكية وكذالك على استعداد للدخول في محادثات مفصلة مع المختصين من الحكومة المصرية بشأن المساعدات الفنية للمشروعات التي تود الحكومة المصرية ابداءها[49].

وفي 6 تشرين الاول 1950 رفع وزير الخارجية بالنيابة السفير عبد الرحمن حقي مذكرة الى مجلس الوزراء يطلب فيها السماح لوزارة الشؤون الاجتماعية الاتصال بالسلطات الامريكية لتحقيق رغبتها في الافادة من برنامج النقطة الرابعة للمعونة الفنية وذلك بايفاد موظفين مصريين للتدريب في الولايات المتحدة الامريكية وطلب خبراء امريكيين للاستعانة بهم في مشروعاتها ، وقد وافق مجلس الوزراء على المذكرة بجلسته يوم 8تشرين الاول 1950[50].

وفي ذلك الوقت التقى الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية بالمستر ماك جي يوم 19 تشرين الاول 1950 وقد وصف محمد صلاح الدين وقف امدادات الاسلحة بأنه جزء من مؤامرة الى جانب الثلاثة الكبار لابقاء مصر ضعيفة بحيث لاتضطر بريطانيا للانسحاب عام 1956 عندما تنقضي مدة معاهدة 1936. واخذ الدكتور صلاح الدين يحذر ماك جي من ان مصر قد تضطر الى اللجوء للكتلة السوفيتية التي تتلهف على تقديم الاسلحة اذا لم تستأنف شحنات الاسلحة البريطانية"[51].

---

[48] صحيفة الاهرام في 22 اب 1950.

[49] صحيفة الاهرام في 17 ايلول 1950.

[50] صحيفة الاهرام في 9تشرين الاول 1950.

[51] صلاح منتصر، من عرابي الى عبد الناصر قراءة جديدة للتاريخ،الطبعة الاولى، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص39-40.

وعندما عجز السفير المصري في واشنطن كامل عبد الرحيم عن كسب تأييد الولايات المتحدة في المفاوضات الانجليزية-المصرية المجمدة فقد اثار بشكل غير رسمي امكانية ارتباط مصر بحلف شمال الاطلسي، وكان بيفن ومحمد صلاح الدين قد بحثا الفكرة عندما كان الاثنان في الامم المتحدة في اواخر ايلول 1950، وقد اثار الاقتراح اهتمام بيفين[52].

وكان مايكل رايت- احد معاوني بيفين- قد ناقش في وقت سابق مع مسؤولين في سلاح الجو الامريكي مزايا اشتراك مصر في حلف شمال الاطلسي وبخاصة اقامة قاعدة للحلف في ابو صوير. الا ان وزارة الخارجية الامريكية كانت تعارض الفكرة، وكان المستر ماك جي يعتقد ان الولايات المتحدة يجب ان تساند بلدان العالم العربي مساندة معنوية قوية ولكن لا يجب ان نعطيهم التزامات مماثلة لتلك التي في حلف شمال الاطلسي[53].

وكان الاقتراح المصري على سبيل الاختيار الى درجة انه لم يكن موضع بحث في لقاء تشرين الاول 1950 بين انشيسون وصلاح الدين في واشنطن، وكانت السياسة الامريكية في ذلك الوقت تفرق بين التأكيد الامريكي للموقف البريطاني في الحرب الباردة وبين عدم قدرة الولايات المتحدة على المساعدة في حرب ساخنة، على الاقل في السنوات الاولى فيتيعين على البريطانيين ببساطة ان يضطلعوا بمسؤوليتهم باعتبارهم اول المدافعين عن الشرق الاوسط في حالة نشوب الحرب لان الولايات المتحدة كما تعللت بذلك، تفتقر الى امكانات الامداد والتموين والقدرات المادية التي تمكنها من الاضطلاع بمسؤولية عمليات الدفاع عن السويس وما وراءها[54].

الا ان البريطانيين الذين كانوا مازالوا يواجهون المشكلة السياسية الكبرى المتمثلة في الاتفاقية الانجليزية-المصرية، اقترحوا خلال المحادثات توقيع اتفاقية قاعدة ثلاثية امريكية- انجليزية –مصرية بشأن القاعدة الموجودة في السويس، ووصلت محادثات الجلاء الى طريق مسدود حول وضع المنشآت التي يسيطر عليها البريطانيون في وقت السلم، وهدد النحاس باشا فعلا في نوفمبر 1950 بالغاء معاهدة 1936، ورغم ان الفكرة البريطانية كانت غير عملية الى حد ما فأنها اوضحت تخلص البريطانيين من الاوهام بشأن الترتيبات الثنائية التي تهدف الى ضمان الهيمنة العسكرية البريطانية في المنطقة[55].

وقد سلطت محادثات تشرين الثاني 1950 الضوء ايضا على الاختلافات بين الاهتمامات الاستراتيجية الامريكية والبريطانية في الشرق الاوسط وهي الاختلافات التي كانت نذيرا لتفضيل الولايات المتحدة فيما بعد لما صار يعرف بأسم الحزام الشمالي فبريطانيا بالبقايا المستنزفة لسيادتها العسكرية التي كانت تفخر بها في وقت ما والواقعة في قلب الشرق الاوسط كانت مهمته بالحلقة الداخلية للمنطقة- ومصر على وجه الخصوص. اما الولايات المتحدة المنشغلة بهوس احتواء الاتحاد

---

(52) Ibad, P309.

(53) Foreign Relations, 1950, VOL.5, P.312; see also Aronson, Geoffrey. OP. cit, PP.55-58.

(54) Foreign Relations, 1950, VOL.5, P.234; United States minutes of United States.

(55) Foreign Relations, 1950, VOL.5, P.231-330; For a review of the British Proposal and the United States reaction.

السوفيتي وبالقلق على النفط في مناطق يتواجد بها فراغ الحرب الباردة فإنها كانت تفضل ترك مصر لمبادرات البريطانيين، على حين تهتم هي بدرجة اعمق بالحلقة الخارجية للشرق الاوسط وهي ايران وتركيا والعراق والسعودية حيث كان يتوجه القسط الاعظم من المعونات الامريكية المخصصة للشرق الاوسط[56].

واستمرت وزارة الخارجية الامريكية في تقييمها الذي يفيد بأن الوجود البريطاني في منطقة القناة هو بكل تأكيد رمز للقوة من شأنه ان يضفي على المنطقة درجة من الاستقرار. ومع ذلك فقد كانت واشنطن تدرك بصورة جادة المأزق الذي كان الضعف البريطاني يمثله بالنسبة لسياسة الاحتواء[57].

وفي ذلك الوقت تقدمت وزارة الخارجية المصرية يوم 5 كانون الاول 1950 بمذكرة الى مجلس الوزراء تطلب فيها الموافقة على المعونة الفنية طبقا للنقطة الرابعة وتخويل وزارة الخارجية طلب المعونة الفنية من الحكومة الامريكية بالنسبة للمشروعات التي تتقدم بها الوزارات ذات الشأن. وقد وافق مجلس الوزراء بجلسته يوم 12 كانون الاول 1950 على تخويل وزير الخارجية طلب المعونة الفنية بالنسبة للمشروعات المختلفة التي تتقدم بها الوزارات ذات الشأن طبقا للبرنامج المذكور[58].

وفي نهاية عام 1950 اصبحت الولايات المتحدة تشعر ان الغرب يطلب حدا ادنى بالنسبة لمصر، الا وهو ان تكون قاعدة السويس في ايد امينة وان تكون في حالة تسمح باستخدامها الفوري في الحرب. وتأسيسا على الاعتبارات السابقة ، اقترح خبراء الشرق الاوسط الامريكيون في واشنطن ان يكون الرد الفعال على المشكلة هو نظام جديد متعدد الاطراف[59].

وتم ايفاد جورج ماك جي بعد ان رأس اجتماع الدبلوماسيين الامريكيين في استانبول في منتصف شباط 1951 الى القاهرة لتحديد الاراء الامريكية، وقد حضر الادميرال روبرت كارني القائد الامريكي لاسطول البحر المتوسط اجتماعات استانبول عقب حضوره مباشرة مؤتمرا دفاعيا للحلفاء في مالطة. كما كان الملحقون الجويون الامريكيون يجتمعون ايضا في ذلك الوقت في انقرة. مما يشكل دليلا اضافيا على تزايد الاهتمام الامريكي بالتخطيط الدفاعي للشرق الاوسط[60].

---

(56) Foreign Relations, 1950, VOL.5, P.231: minutes of Conversation: Middle East and Iran, 24october, 1950.

(57) جمال فيصل حمد صالح المحمدي، التطورات الاجتماعية في مصر 1945-1952م، اطروحه دكتورا تقدم الى كلية التربية ﴿ ابن رشد ﴾ جامعة بغداد، 2004، ص60-67.

(58) Foreign Relations, 1950, VOL.5, P.695 the internation-alization of Jerusalem Palestinian problems, and other.

(59) Aronson Goeffirey, From Sidesow to center Stage u.s.policy to ward Egypt 1946-1956, U.S.A, 1986, P.33.

(60) ينظر لينزوسكي، جورج، المصدر السابق، ص72-76.

وعرض ماك جي على مصر مساعدة عسكرية واقتصادية امريكية محددة كجزء من جهد مضاعف لعرقلة النفوذ الشيوعي- ولصد الغزو السوفيتي اذا لزم الامر. وعبر عن قلق الولايات المتحدة من ان الحياد المصري يشكل عقبة امام تعزيز تحالف معاد للسوفيت في الشرق الاوسط[61].

وشعر المصريون بخيبة امل من ان ماك جي كان يطرح فيما يبدو شروطا لامداد الاسلحة اكثر تطرفا من تلك التي وردت من قبل الاعلان الثلاثي. كما لاحظت الصحافة المصرية ان ماك جي لم يعرض سوى احتمال ضئيل في ان تبذل الولايات المتحدة مساعيها الحميدة في المفاوضات بشأن جلاء البريطانيين[62].

وذكر انشيسون ، ان الحاجة كانت ماسة لتنظيم ما اعقب الحرب من تقسيم للمسؤولية الغربية عن معسكر الشرق الاوسط في الحرب الباردة، واقترح انشيسون ضرورة انشاء وكالة امريكية- بريطانية مشتركة لتنشيط وتنسيق جهود كل دول المنطقة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة للدفاع عن المنطقة ككل ولخلق استقرار في عمق الدول العربية واسرائيل بحيث تستطيع اليونان وتركيا وايران ان تستخدم بشكل فعال القوة القتالية التي كانت الولايات المتحدة الامريكية تطورها في هذه المنطقة[63].

وفي ايار 1951 اعلن ترومان برنامج الامن المتبادل كأداة في الصراع ضد نزعة الحياد والثورات الاجتماعية. وكان هذا البرنامج موجها في الاساس نحو الجانب الاخر من سياسة الاحتواء وهو تدعيم العناصر الموالية للغرب داخل الدول المتلقية للمعونة[64].

وفي 17 تموز عام 1951 اوصى قرار هيئة الاركان المشتركة الامريكية بالا تحصل مصر على اية اسلحة امريكية سوى تلك الخاضعة لمتطلبات برنامج الامن المتبادل –MSP- حتى يتم تعديل عدد من الامور السياسية والعسكرية التي تؤثر على مصر والبحر المتوسط[65].

ونتيجة للمشكلات السياسية الامريكية مع مصر فان الادارة الامريكية اخذت في البحث عن نظام جديد يحل محل القوة البريطانية التي كانت اخذة في الاضمحلال[66]، ولتنظيم الدفاع عن المنطقة كان يجب اولا تسوية خلافات الثلاثة الكبار بشأن تنظيم الدفاع عن البحر المتوسط، فضلا عن القرار الخاص بعضوية اليونان وتركيا في حلف شمال الاطلسي، وكان واضعوا الاستراتيجية البريطانية يفضلون اشتراك تركيا واليونان في حلف للشرق الاوسط يضم ايضا الدول العربية وربما اسرائيل

---

(61) Aronson, Geoffrey, OP.Cit, P.70-72.

(62) صحيفة الاهرام في 21 شباط 1951.

(63) Aronson, Geoffrey.OP.Cit, PP.75-78.

(64) Truman.Harry.Memoirs,VOL.1,PP.120-122.

(65) Aronson, Geoffrey.OP.Cit, PP.87-89.

(66) Ibid, PP.90-91.

وباكستان وايران، ووافق المخططون الامريكيون على نظام دفاع متعدد الاطراف في الشرق الاوسط شريطة السماح بانضمام اليونان وتركيا لحلف شمال الاطلسي[67]. كما ان تركيا-التي كانت الولايات المتحدة ترى انها قادرة على تولي القيادة الاولية في المنطقة قد رفضت التعاون مع منظمة دفاع الشرق الاوسط حتى تتأكد من قبولها في حلف شمال الاطلسي[68].

وفي 8 ايلول 1951 تم الاتفاق بين بريطانيا والولايات المتحدة على شكل قيادة الشرق الاوسط التي طال انتظارها. لقد ايدت وزارة الخارجية الامريكية قيادة الشرق الاوسط و نجحت في اقناع الرئيس الامريكي بقيمتها. ومع استمرار اصرار الولايات المتحدة على الابقاء على البريطانيين باعتبارهم القوة العسكرية الاولى في المنطقة فان الخيارات التي امامها لم تكن كثيرة. فمع ادراك الهيمنة البريطانية هي اثر من الماضي يعتمد على الولايات المتحدة فان واشنطن القت بتأييدها وراء الخطة على امل ان يكون ارتباطها العلني بها عاملا حاسما[69].

وكتب انطوان فتال في صحيفة لابورص المصرية يقول "ان الولايات المتحدة في طريقها لان تصبح العدو العلني رقم واحد في عين الرأي العام المصري"[70].

وفي 8 تشرين الاول 1951 اعلن مصطفى النحاس قرار الحكومة المصرية بالغاء معاهدة 1936. وبذلك انهت مصر الاساس الذي كانت تقوم عليه العلاقات المصرية البريطانية. وفي 13 اكتوبر قدمت الدول الاربع-الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا اقتراحها الى مصر عقب الغاء معاهدة 1936. ونص الاقتراح على انشاء قيادة متحالفة للشرق الاوسط تشترك فيها الدول الاربع على قدم المساواة وحينئذ توافق بريطانيا على سحب قواتها التي لا تخصص للقيادة المتحالفة وتقدم مصر في اراضيها التسهيلات الاستراتيجية والدفاعية[71]. على ان يتضمن هذا في حالة الحرب. استخدام الموانئ والمطارات والمواصلات المصرية كما تكون مصر مقر القيادة المتحالفة وتسلم القاعدة البريطانية في قناة السويس بصفة رسمية الى مصر على ان تصبح قاعدة مشتركة للدول الداخلة في التحالف وتشترك مصر اشتراكا كاملا في ادارتها في اوقات السلم والحرب وفي نظير ذلك تتخلى بريطانيا عن تمسكها بمعاهدة 1936، وتسحب القوات البريطانية التي لا تخصص للقيادة بموافقة الاعضاء المؤسسين[72].

كان الامل معقودا على ان تقبل مصر فكرة مشاركة متكافئة تحل محل المعاهدة المصرية الانجليزية المعقودة بين طرفين غير متكافئين في عام 1936 ولكن هذه المقترحات اغفلت ثلاثة عوامل كبرى وقفت عقبة في وجه اي تعاون بين المصريين وبين الحلفاء

---

(67) Foreign Relations, 1951, VOL.1, P.131.

(68) سيامند كريم محمود، المصدر السابق،ص35.

(69) Ibid.P.145.

(70) صحيفة الاهرام في 10 ايلول 1951.

(71) سيامند كريم محمود، المصدر السابق،ص64.

(72) مونرو اليزابيث، خطة بريطانيا في الشرق الاوسط 1914-1956، القاهرة، 1969.

الغربيين لسنوات طويلة. كان العامل الاول يتركز في ان الغرب مكروه لقيامه بخلق ودعم وجود دولة اسرائيل وتأييده لها. وثانيا لان المصريين لم يشعروا بخوف حقيقي من العدوان السوفيتي، لانه لو حدث ووقع مثل هذا العدوان فلابد ان يمر اولا على تركيا وايران. واخيرا كان المصريون يشعرون ان اي مشاركة جديدة لن تكون الا مجرد حيلة لاستمرار سيادة بريطانيا على المنطقة. وكان الرد المصري هو الغاء معاهدة سنة 1936 وكذلك الغاء نظام الحكم الثنائي الانجليزي المصري على السودان المقرر في عام 1899 وكذلك مطالبة بريطانيا بالانسحاب من قاعدة قناة السويس[73].

وقد ناشد دين انشيسون وزير خارجية الولايات المتحدة مصر ان تعيد النظر في موقفها وان تدرك انه من مصلحتها معاونة غيرها من دول العالم الاخرى على تنظيم الدفاع عن منطقة الشرق الاوسط وحمايتها من الخطر المشترك[74].

وشهد بداية عام 1952 مذبحة الاسماعيلية يوم 25 كانون الثاني التي راح ضحيتها جميع افراد قوات البوليس بمبنى المحافظة- ثم اعقبها المظاهرات التي عمت ارجاء القاهرة في اليوم التالي. وتطورت الاحداث لتؤدي الى احتراق القاهرة،

في الوقت الذي عملت فيه الولايات المتحدة الأمريكية على زيادة نفوذها السياسي في مصر وبدأت تسوق الاحداث لمصلحتها حين كتبت صحيفة التايمز الامريكية "ان الولايات المتحدة الأمريكية تنظر الى احداث مصر نظرتها الى احداث اليونان عام 1947 عندما ضعفت بريطانيا هناك للحلول محلها كما كانت تقوم بالدور نفسه في ايران عندما خاضت ظروفاً مشابهة بتأميم النفط".[75]

وفي مصر كان الضباط الاحرار يريدون بصورة ايجابية للغاية التخلص من فاروق ومن ثم المخابرات الامريكية يتوقع ان تصبح هي الامر السائد، واكدوا في تقاريرهم ((كان عبدالناصر يحظى بمساندة من وكالة المخابرات المركزية الامريكية للوصول الى السلطة))[76]،((وقام كيرميت روزفلت بنصح وتمويل زعماء الضباط الاحرار بطريقة سرية وذلك ضد السياسة البريطانية التي تحاول انجاح النظام الملكي للملك فاروق، غير انه بالنسبة للاخوة دالاس كان محاولات البريطانين لاستمرار في استخدام النماذج الاستعمارية الاولى ليس اكثر من دعوة للشيوعيين الوطنيين، وهي بمثابة امر توجيهي لهم))[77]، وكان افضل طريق لمنع تحرك البريطانيين هو الاستعانة بالامريكيين وكان وجود كيرميت روزفلت والسفير كافري الذي كان يطمح في تحقيق السلام بين مصر واسرائيل يمثلان عوامل ايجابية للضباط الاحرار يستغلونها ضد الملك فاروق، والظاهر ان هذا هو ما حصل.

---

[67] . جمال فيصل حمد صالح المحمدي، المصدر السابق، ص71.

[74] لينزوسكي، المصدر السابق، ص561.

[75] ميسون عباس حسين الجبوري، المصدر السابق، ص21-22.

[76] عادل ثابت، فاروق الاول الملك الذي غدر به الجميع، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، اخبار اليوم، الطبعة الثانية، القاهرة، 1989، ص215.

[77] عادل ثابت، المصدر السابق، ص218.

عند اقتراب موعد قيام الثورة اقترح احد الضباط الاحرار وهو عبد اللطيف البغدادي على عبد الناصر ارسال (علي صبري)[78] إلى السفارة الامريكية في القاهرة لإعطائهم فكرة عن اهداف الثورة وطبيعتها، لحماية الثورة من احتمال التدخل البريطاني ضد الثورة، حيث اعطى الامريكيون الضباط الاحرار الضوء الاخضر للقيام بثورتهم، وان الوعد الامريكي في حماية الثورة من أي تدخل بريطاني محتمل اذا كانت الثورة غير شيوعية ولا تهدد مصالح امريكا.[79]

وكان هذا الوضع دفع الولايات المتحدة ان تزاول ضغطا مكثفا لاستئناف المفاوضات مع مصر، اذ كانت الولايات المتحدة تلقي اشد اللوم على بريطانيا لتشددها ازاء المسألة المصرية وهذا التشدد لم يعد مقبولا لدى حكومة واشنطن ففي ذلك الوقت كان وضع الولايات المتحدة في الشرق الاوسط غير مستقر، كما ان الوضع في مصر كان مضطربا، ووسط هذه الظروف الصعبة اخذ جيفرسون كافري يحاول اقناع الحكومة المصرية بضرورة الانضمام الى الحلف الدفاعي عن الشرق الاوسط.

الخاتمة

1- لم يكن للولايات المتحدة الامريكية حتى الحرب العالمية الاولى سياسة واضحة او موقفا محددا بشأن مصر، ويبدو ان ضعف العلاقات التجارية الامريكية مع مصر تعود بالاساس الى السياسة الامريكية القائمة على العزلة استنادا الى مبدأ مونرو1823 القائم على اساس سياسة منع التدخل الامريكي في شؤون العالم.

2- بعد انتصار الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الاولى انتهج سياسة اقتصادية مفتوحه نحو العالم، وخاصة الشرق الاوسط، واصبح شريكا اقتصاديا مع الدول المنتصرة.

3- كان الولايات المتحدة الامريكية ترى في مصر الموقع الاستراتيجي الذي تربط بين القارات الثلاث اسيا واوربا وافريقيا من خلال البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر مرورا بقناة السويس.

4- بعد الحرب العالمية الثانية انقسم العالم الى قطبين يقودان الحرب الايدولوجي للسيطرة على العالم وهما الولايات المتحدة الامريكية والا تحاد السوفيتي، سميت بالحرب الباردة.

5- حاول الولايات المتحدة الامريكية ان تدخل مصر في الاحلاف العسكرية لتطويق الا تحاد السوفيتي لكنه، واقناعهم بالدخول في عملية سلام مع الاسرائيل، الا انهم لم ينجحوا في ذالك بسبب الرفض المصري الذي كان يكافح من اجل الاستقلال عن بريطانيا.

---

[78] علي صبري: وهو مدير مخابرات الطيران في حكومة الملك فاروق، الذي كان قد ارسل ضمن بعثة الى امريكا، وهو على علاقة حسنة بالامريكان وتحديداً الملحق الجوي الامريكي في السفارة الامريكية د.ل. ايفانز (D.L. Evans) ، مقالة، ثورة يوليو بين سياسة التهديد البريطانية ودبلوماسية الاحتواء الأمريكية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 221، السنة العشرون، 1997، ص53.

[79] ميسون عباس حسين الجبوري، المصدر السابق، ص29.

6- توصل المخابرات المركزية الامريكية الى قناعة الازاحه بالملك فاروق وبالدور البريطاني ايضا كي يتفردوا بمصر، وذالك بمساندة الضباط الاحرار.

المصادر

- F.O.371/4/397, Doc.No991.Mars.19.1944; F.O.371/397.Doc . No. 668.Apr, 4,1944.
- Truman.Harry.Memoirs,VOL.1,PP.120-122.
- Foreign Relations, 1951, VOL.1, P.131.
- [4]Foreign Relations, 1949, VOL.1, P.346.
- Foreign Relations, 1949, VOL.4. Introductory Discussions at the Washing, Ton talks", 14 Nov.1949.
- Foreign Relations, 1950 VOL.5.P.138:Arms Shipment to Arab States and Israel.20 April 1950.
- Foreign Relations, 1950, VOL.5, P.312; see also Aronson, Geoffrey. OP. cit, PP.55-58.
- Foreign Relations, 1950, VOL.5, P.234; United States minutes of United States.
- Foreign Relations, 1950, VOL.5, P.695 the internation-alization of Jerusalem Palestinian problems, and other.
- Foreign Relations, 1950, VOL.5, P. 330; For a review of the British Proposal and the United States reaction.
- Foreign Relations, 1950, VOL.5, P.231: minutes of Conversation: Middle East and Iran, 24october, 1950.
- Foreign Relations, 1949, VOL.6, P.132; NSC Foreign Relations, 1949, VOL.6, P.210. 65:US Policy Toward Arms Shipments to the Near East,28 Marc 1950.
- تدخلات امريكا في البلدان الاسلامية-مصر، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية، منشورات الوكالة العالمية، الطبعة الاولى، بيروت، 1991،ض108.
- وثائق جامعة الدول العربية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات، معاهدة الدفاع العربي المشترك، القاهرة، 1963.
- ثانيا-الاطاريح والرسائل الجامعية
- جمال فيصل حمد صالح المحمدي، التطورات الاجتماعية في مصر 1945-1952م، اطروحه دكتورا تقدم الى كلية التربية ﴿ ابن رشد ﴾ جامعة بغداد،2004.
- سنان صادق حسين، سياسة الولايات المتحدة تجاه مصر 1952-1956، رسالة ماجستير، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 2001.

- سيامند كريم محمود، تركيا والقضايا العربية 1945-1967 ،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العيا،بغداد، 2004.
- مازن مهدي عبد الرحمن الشمري، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية1875 – 1950، رسالة ماجستيرمقدمة الى كلية التربية (إبن رشد) – جامعة بغداد، 2005.
- ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات جامعة بغداد، 2005.
- احمد عبد الرحيم مصطفى، العلاقات المصرية-البريطانية 1936-1956، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1954.
- اسماعيل صدقي، مذكراتي، القضية المصرية 1882-1954، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1971.
- ريتشارد ستيفن، الصهيونية الامريكية وسياسة الولايات المتحدة الخارجية 1942-1947، ترجمة المخابرات العامة، د.م، د.ت.
- توماس بريسون، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط 1784-1975، ترجمة دار طلاس، دمشق، 1985.
- حسين فوزي النجار، امريكا والعرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1976.
- جون و. سبانير، السياسة الخرجية الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية،ت: سامي حسن سري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964.
- صلاح منتصر، من عرابي الى عبد الناصر قراءة جديدة للتاريخ،الطبعة الاولى، دار الشروق، القاهرة، 2003.
- شبلي العيسمي، لماذا الوحدة العربية وكيف، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، 1993.
- عادل ثابت، فاروق الاول الملك الذي غدر به الجميع، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، اخبار اليوم، الطبعة الثانية، القاهرة، 1989.
- عبد الرحمن الرافعي، ثورة سنة 1919، ج1، القاهرة، 1959.
- محمد انيس، حادثة 4فبراير 1942، القاهرة، 1964.
- محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1975.
- محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، القاهرة، 1984.
- مونرو اليزابيث، خطة بريطانيا في الشرق الاوسط 1914-1956، القاهرة، 1969.
- لينوار تشامبرز رايت، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء مصر 1830-1914، ترجمة فاطمة علم الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

- لينزوسكي، جورج مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، ترجمة المخابرات العامة.
- د.ئاراس فريق زەينەڵ، مێژووی ئەمریکا لە کۆنەوە تا ئەمرۆ، چاپخانەی پەیوەند، سلیمانی، 2010.
- فرشتە نورایی، مێژووی گۆرانکاریی کۆمەڵایەتی وسیاسی ئەمریکا، و: هەورامان فەریق کەریم، ئەندیشە بۆ چاپ وبڵاوکردنەوە، چاپی دووەم، سلیمانی، 2013.
- فچل اللّه قوریشی، مێژووی ئه مریکا (سیاسی-ئابووری-جوگرافی)، و:علی حاجی زەڵمی، چاپخانەی رۆژهەلات، هەولێر، 2011.
- عبدالرحمن السبعاوی، مێژووی نوێ وهاوجەرخی ئەمریکا، و:عماد جلال حبیب الله، چاپخانەی چوار چرا ،چ1، سلیمانی، 2013.
- Professor Salim Yaqub, The United States and the Middle East: 1914 to 9/11, The Teaching Company Limited Partnership, U.S.A, 2003.
- Harry Truman, Memoirs, VOL1, United States, 1955.
- Aronson Goeffirey, From Sidesow to center Stage u.s.policy to ward Egypt 1946-1956, U.S.A, 1986
- السيد رجب حراز، مبدأ مونرو وازمة التضامن الامريكي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد الرابع، 1966.
- ثورة يوليو بين سياسة التهديد البريطانية ودبلوماسية الاحتواء الأمريكية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 221، السنة العشرون، 1997.
- نهى كادروس، السياسة الخارجية الامريكية بين التدخل العسكري والهيمنة الاقتصادية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد93/92، يوليو-اغسطس 1979.
- صحيفة الاهرام، في 17 كانون الثاني 1950.
- صحيفة الاهرام في 22 اب 1950.
- صحيفة الاهرام في 17 ايلول 1950.
- صحيفة الاهرام في 9تشرين الاول 1950.
- صحيفة الاهرام في 21 شباط 1951.
- صحيفة الاهرام في 10 ايلول 1951.
- foundation.orghttps://wikimedia
- foundation.orghttps://wikimedia
- http://mostakbliat.com/link91.htm

American-Egyptian Relations,

1952-1945

Abstract

The case of American-Egyptian relations began officially by opening a consulate of the United States in Alexandria in 1832, when Egypt was one of the states of the Ottoman Empire. These relations did not reach the required level due to an announcement by US President James Monroe in 1823 that urged the policy of preventing America's intervention in the affairs of the world and it must be merely exclusive to the internal ones of the American continent, and to stop the interference of European countries in their internal and external affairs. After World War I, the United States became a politically, economically and militarily effective country that aspired to have interests and colonies throughout the world, and started competing with major countries such as Great Britain, France and the Soviet Union.

After the Second World War and after the decline of Britain and France because of the massive destruction caused by the war, the United States of America, which controlled the half of the world in equal share with the Soviet Union, became rival poles of global control in all respects and resulted in a conflict on the nature of international relations and their relations with other countries, and the importance of the Middle East, especially Egypt for its strategic position. The reason for choosing this topic to be tackled is the importance of studying international relations and the United States of America the country that leads the free world and Egypt with its strategic location on the Red and White Mediterranean Sea which connects the three continents Asia, Europe and Africa.

The research is divided into two parts: the first; American-Egyptian relations up to 1945, and the second: American-Egyptian relations 1945-1952. In addition to the introduction and conclusion, the research sheds light on the hidden aspects of relations between the two countries.